دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	العمارة المدنية في العصر الأموي: قصور الخلفاء الأمويين (661م - 749م)
المصدر:	مجلة آداب النيلين
الناشر:	جامعة النيلين - كلية الآداب
المؤلف الرئيسي:	الشوابكه، رائد صالح خلف
مؤلفين آخرين:	محمد، إبراهيم موسـ(م. مشارك)
المجلد/العدد:	مج3, ع2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2018
الشهر:	يونيو
الصفحات:	225 - 247
رقم MD:	928347
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	العمارة المدنية، العمارة الأموية، القصور الأموية، الخلفاء الأمويين، الدولة الأموية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/928347

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

العِمَارَةُ المَدَنِيَّة فِي العَصْرِ الأُمَوِيّ (قُصُورُ الخُلَفَاءِ الأُمَوِيّينَ) (661م-749م)

إعداد / رائد صظالح خلف الشوابكه[1]
الأستاذ الدكتور/ إبراهيم موسى محمد[2]

مستخلص

تناولت الدراسة العمارة المدنية في العصر الأموي (661-749)، مستعرضة أهم القصور الخاصة للخلفاء الأمويين وفق التسلسل التاريخي للخلفاء الأمويين، وموقع تلك القصور في بادية الشام، وما تمتاز به من موقع استراتيجي، والذي كان له الأثر وبدون شك على تسريع المنجز المعماري الأموي بسبب تنقل الأمويين بسهولة وأمان، والأسالبب والمواد المستخدمة في البناء.

وهدفت الدراسة إلى إبراز الدور الكبير الذي قام به الأمويين في تأسيس فن معماري جديد، له طابعه الخاص، مشتقين ذلك من عدة فنون، بعد أن أخذوا منها ما يتناسب معهم، وتحوير ما هو غير ذلك، إضافة إلى الغاية من اختيار الأمويين الصحراء لبناء قصورهم.

أُستخدم في الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، لأنه يناسب هذا لبحث، على اعتبار أن المادة مستقاة من مصادر ومراجع تاريخية، تمحورت حول القصور الأموية ودور كل من الخلفاء الأمويين في تطوير العمارة الإسلامية.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها: أن القصور الأموية ورغم النظام التحصيني الذي تظهر عليه، إلا إنها اتخذت الجانب الروحي في العمارة باتباعها مخطط بيت الرسول. خضعت أسالبب وتقنيات البناء والإنشاء في عمارة القصور الصحراوية لطبيعة المواد المستعملة والضرورات المناخية. تأثرت الزخارف التي استخدمها الأمويون في قصورهم بأصول كلاسيكية، ساسانية، وبيزنطية. أُعتبرت الزخارف المستخدمة في القصور الأموية الأساس الذي قام عليه فن الأربسك فيما بعد.

وتقدمت الدراسة بعدة توصيات أهمها: تقديم خلفية علمية مناسبة يمكن الاعتماد عليها في هذا المجال من خلال القيام ببحوث ودراسات أخرى. النهوض بالقصور وتأهيلها والاستفادة منها، وبالتإلى تطوير قطاع الآثار كرافد اقتصادي وثقافي مهم. رفع الوعي الثقافي من خلال الإعلام بأهمية عمارتنا الآثرية باعتبارها شاهداً مهمًّا على عراقة وأصالة حضارتنا.

[1] طالب دكتوراه.
[2] بروفسور . قسم الآثار – كلية الآداب – جامعة النيلين

Abstract:

The study deals with the civil architecture of the Umayyad period (661-749). It reviewed the most important palaces of the Umayyad caliphs according to the historical sequence of the Umayyad caliphs. The location of these palaces is in Al-Sham Badia، and its distinctive strategic location، which undoubtedly had the effect of accelerating the Umayyad architectural achievements because of the easy and safe movement of the Umayyads and the methods and materials used in construction.

The study aimed to highlight the great role played by the Umayyads in establishing a new architectural art، which is of a special character، derived from several arts، after they took what suits them and modifies others، in addition to the purpose of the Umayyads' choosing the desert to build their palaces.

In the study، the historical descriptive analytical method was used، because it is suitable for this research، since the article is derived from historical sources and references، which focused on the Umayyad palaces and the role of the Umayyad caliphs in the development of Islamic architecture.

The study concluded with several results، the most important of which are: That the Umayyad palaces، despite the impregnable system that appears on it، but it took the spiritual side in the architecture by following the layout of the house of the Prophet. The methods and techniques of construction and construction in the desert palaces have been subjected to the nature of the materials used and the climatic necessities. The decorations used by the Umayyads in their palaces were influenced by classical، Sassanian and Byzantine origins. The decorations used in the Umayyad palaces were considered the basis on which the art of Arabesque was later developed.

The study made several recommendations، the most important of which are: To provide a suitable scientific background in this field through research and other studies. To promote and benefit from the deficiencies، and thus to develop the archaeological sector as an important economic and cultural resource. Raising cultural awareness، through the media، of the importance of our archaeological heritage as an important witness to the heritage and authenticity of Islamic civilization.

مقدمة:

شدت عمارة العصر الأموي أنظار كثير من علماء الآثار، وخاصة المهتمين بدراسة العمارة، فلقد كان للعمارة الأموية وخاصة العمارة المدنية دور في تأسيس فن إسلامي له طابعه المميز، إذ تعتبر العمارة المدنية البوتقة التي انصهرت فيها جميع الفنون، فنجد فيها فن التصوير، وفنون الزخرفة ، وفن النحت إضافة إلى فن العمارة وهو الفن الرئيسي .

ويعتبر طراز العمارة الأموية الأساس الذي بنيت عليه العمارة الإسلامية فيما بعد، فقد قدمت الورقة البحثية وصفا لعمارة المسلمين في هذا العصر، وفقا لتسلسل الخلفاء الأمويين، كما ركز البحث على المصادر التي استنبط منها الفنان المسلم عناصره المعمارية ، فأخذ منها ما يتفق مع دينه وتقاليده وتحوير وتعديل ما هو غير ذلك، حتى خرج بطابع إسلامي كان الأساس في عمارة المسلمين فيما بعد .

يهدف البحث إلى إبراز دور الأمويين في نشأة العمارة الإسلامية، وخاصة العمارة المدنية، ودور الحكام الأمويين في دعم الحركة العمرانية، وذلك من خلال استقدام مهرة الصناع من شتى الولايات لإقامة المدن والقصور، كما يهدف البحث إلى إبراز الغاية من بناء القصور والعبرة من اختيار الصحراء لبنائها، مع التركيز على مصادر العمارة الإسلامية بشكل عام والأموية بشكل خاص والتي تتلخص بالفن الساساني والفن البيزنطي، بالإضافة إلى الفن المحلي والمتمثل في البلاد التي فتحها المسلمون .

أُستخدم في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، لأنه يناسب هذا البحث باعتبار إن المادة مستقاة من مصادر ومراجع تاريخية، فتمحورت الورقة حول قصور الخلفاء الأمويين، وذلك حسب التسلسل التاريخي للخلفاء الأمويين، ودور كل منهم في تطوير الفن والعمارة، والتعرف إلى أهمية البلاد التي فتحها المسلمون بما فيها من عمائر مسيحية، وانعكاس ذلك على الفن الإسلامي، وأهمية الطراز المعماري الأموي وتأثيره على العمارة الإسلامية فيما بعد، والتي تتمثل في البيوت الشامية التي تتوسطها ساحة، وهي بذلك تبين التطور الكبير التي آلت إليه العمارة الإسلامية ، مع الإبقاء على التقاليد الإسلامية التي نجدها في بيت الرسول ﷺ الذي تحول فيما بعد إلى مسجد .

العمارة الأموية:

تطورت الفنون ،وخاصة فن العمارة، في عهد الأمويين تطورا كبيرا، فبعد توليهم الخلافة (661م-749م)، قاموا باستقدام امهر الصناع ،بالإضافة إلى مواد البناء من البلاد التي فتحوها، وبدأ حينئذ فن إسلامي جديد، مشتق من مصدرين رئيسيين هما: الفن البيزنطي، والفن الساساني[1]، وتمثل هذا الأسلوب في المنشآت التي أقامها بنو أمية في بلاد الشام، فقد اشترى أبو سفيان ضيعة في البلقاء يقال لها (بقنس)، وانشأ عمرو بن العاص قصرا في بئر السبع اسمه (عجلان).

(1) م.س . ديماند ، **الفنون الإسلامية** ، ترجمة احمد محمد عيسى ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1958م.

وكان معاوية بن أبي سفيان، أول من انشأ قصرا في بلاد الشام، أيام ولايته عليها، ثم استمر خلفاء بني أمية من بعده يتوارثون السكن فيه[1].

وتابع خلفاء بني أمية بعد ذلك أقامة القصور في بلاد الشام، وكانت تحوي عددا كبيرا من الفنون

إضافة إلى فن العمارة، وهو الفن الرئيس فيها. يقول اوليج غرابار: إن القصور تمثل ميداناً أوسع بكثير من المسجد، ذلك أن الفنان استخدم في هذا النوع من العمارة شتى صنوف الفن فقد استعمل فيها الفسيفساء، والتصاوير الملونة، والنحت، بالإضافة إلى الفنون الأخرى، التي يحرم استخدامها في العمارة الدينية ممثلة في المسجد. وقد بالغ الفنان في تجميله لهذه القصور، الأمر الذي دعى الناس يشكُون في بادئ الأمر، إن كانت تنتمي إلى أصول إسلامية.

فالعمارة الدنيوية كانت ميداناً أوسع، مما قدمته العمارة الدينية، فقد كانت هي البوتقة التي انصهرت فيها تلك العناصر المعمارية، والتي استمدتها الحضارة الجديدة من التراث الماضي للبلدان التي فتحها المسلمون[2].

وكان أول القصور التي أنشأها الأمويون في الصحراء هو قصر الحرانة، ومخططه مقتبس من القلاع الرومية، التي قاموا ببنائها على الحدود الشرقية، وذلك لحمايتها من الفرس، ولكن القصور الأموية تختلف عن القلاع البيزنطية بأنها حصنت بأبراج نصف دائرية، بينما القلاع البيزنطية حصنت بأبراج مربعة[3].

وتشير الطريقة التي بني عليها قصر الحرانة، إلى أن العمارة الأموية مازالت في طور التكوين، أما القصور التي بنيت بعدها فقد أدخلت عليها بعض التحسينات، حيث اقتبس الأمويون بعض العناصر المعمارية، وتلافوا بعض الأخطاء التي وقعوا بها سابقا، إلى أن اتخذت القصورالأموية بالنهاية مخططاً متشابهاً، وشكلاً معمارياً موحداً، يشبه الحصن بسوره المرتفع، والخإلى من الفتحات، وفي الداخل فناء مكشوف تحيط به الأروقة التي تتقدم مجموعة من الغرف، وهي وحدات سكنية أحداها عبارة من قاعة العرش.[4]

وتكون الغرف عادة في طابق أو طابقين، أما الأبراج التي احتوتها القصور الأموية فتبين مظهر الدفاع، والتحصين الشكلي وليس العملي، فقد كانت البادية أمنة وكان سكانها من الموإلدن، ولذلك لم تكن لهذه الأبراج وظيفة دفاعية، وإنما كانت لتدعيم الأسوار من جهة، وإظهار البناء بمظهر المنعة من جهة أخرى .

هذا وقد اختلف المؤرخون في سبب اختيار الأمويين الصحراء لبناء قصورهم، فمنهم من ارجع ذلك إلى عدم رغبتهم في حياة المدينة، وتفضيلهم حياة البادية عليها، ومنهم من علل ذلك بانتشار الأوبئة، والأمراض في مدن بلاد الشام.

(2) عفيف بهنسي ، " القصور الشامية وزخارفها في عهد الأمويين "، **مجلة الحوليات الأثرية السورية** ، المجلد 25، 1975م ، ص 9-44.

(1) اوليج جرا بار ، "العمارة" **في تراث الإسلام** ، ترجمة حسين مؤنس ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1978م.

(2) ديمتري برا مكي ، " تطور الهندسة المعمارية والفن في عهد الأمويين " ، **وقائع المؤتمر الثاني للآثار في لبلاد العربية** ، رقم 2، بغداد ، العراق ، 18-28،1957م ، ص131- 141.

(3) عبد القادر الريحاوي ، **العمارة في الحضارة الإسلامية** ، مركز النشر العالمي – جامعة الملك عبد العزيز ، الرياض ،1990م.

ولكن الدكتور فواز طوقان يعارض السبب الأول بقوله: إن الأمويين هم بالأصل أهل حاضرة،ومن أكثر سكان مكة أخذا بأسباب الحضارة، إضافة إلى ذلك فقد شاع في أواخر عصر الخلفاء الراشدين أن أثرياء المدينة المنورة، قد قاموا بالبناء خارج المدينة، ليكون لهم ملاذ عن أعين البشر، يقضون فيه أوقاتهم باللهو والطرب، وكذلك فعل بنو أمية وبنسبة كبيرة منهم.

أما عن السبب الثاني فيرده أيضا متسائلاً: كيف تكون المدن السورية مليئة بالأوبئة، ولا تكون كذلك مكة والمدينة ذات التضخم السكاني، وذات الاختلاط البشري العجيب من العرب والعجم.

ويرى أن الأسباب والدوافع التي حدت بالأمويين إلى بناء قصورهم، في بادية الشام هي:

1. ضيق الفسحة الأرضية داخل المدن وضواحيها، وحب الاعتزال عن عامة الشعب.
2. التقرب من القبائل القاطنة في البادية، وذلك ببناء القصور فيها.
3. أما السبب الثالث فهو الهروب عن أعين الرقباء، ذلك أن بعض الأمراء الأمويين قد انغمسوا في اللهو المحرم، من شرب ومجالس الطرب، وغيرها.
4. الصيد في الصحراء والتي تعتبر الميدان الرئيسي لممارسة هذه الهواية، والحاجة بعد عناء الصيد إلى الراحة وتجديد النشاط. ويؤيد هذا السبب ما نشاهده في قصير عمره من رسومات تمثل عمليات الصيد[1].

ومهما تكن أسباب اختيار الأمويين للبادية لبناء قصورهم، فإنها بشهادة علماء الآثار تعتبر من أروع ما خلفوه، وهذه القصور حسب تسلسل الخلفاء الذين بنوها، هي:

معاوية بن أبي سفيان:

لم يعرف لهذا الخليفة الأموي الذي حكم ما بين (661م -680م) إلا قصر الخضراء الذي بناه أيام ولايته على الشام كدار للإمارة، وقد سميت داره بالخضراء لوجود قبة خضراء فيها، كما أطلق المؤرخون على لقصر اسم دار الإمارة، أو دار الملك.

يقع هذا القصر إلى الجنوب من الجامع الأموي، محاذياً لجداره الجنوبي، حيث يتصل القصر بحرم الجامع بواسطة باب سمي قديماً باب الخضراء، وظل هذا الاتصال قائماً بين القصر والمسجد حتى بعد تشييد جامع الوليد، وقد احتوى مجلس القصر كرسياً للخليفة، عليه وسائد مطرزة فخمة[2].

ويُعتقد أن قصر معاوية، أقيم على أنقاض قصر قديم، إلا إنه أُعتبر أول من أقام قصراً في دمشق وظلت دار الخلافة أو قصر معاوية كذلك، حتى أصابه الحريق في شعبان عام 458هـ، حيث يقول ابن كثير: إن الحريق أصاب دار الإمارة ومنها انتقل إلى الجامع فسقطت سقوفه، وصارت الخضراء كومة، بعدما كانت في غاية الإحكام والإتقان[3].

(1) فواز طوقان ، **الحائر (بحث في القصور الأموية في البادية)** ، وزارة الثقافة والشباب بالمملكة الأردنية الهاشمية ، عمان ، 1979م .

(1) فيليب حتي وآخرون ، **تاريخ العرب (مطول)** ، الطبعة الرابعة ، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت ، 1965م .

(2) ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، تحقيق عبد الوهاب فتيح ، دار الحديث ، الطبعة الأولى القاهرة ، 1992م .

وبعد معاوية تولى الخلافة ابنه يزيد (680م-683م) الذي يقول عنه المسعودي: " انه عندما أفضي له الأمر، دخل منزله، ولم يخرج إلى الناس مدة ثلاث أيام، خرج بعدها لاستقبال الوفود لتهنئته بالأمر وتعزيته بابيه".

وربما يكون القصد بالمنزل هنا هو دار الإمارة أو قصر الخضراء، ويؤكد الدكتور عفيف بهنسي، إن هذا الخليفة الأموي لم يترك من المنشآت ما يحمل اسمه، ويرجع ذلك إلى انغماسه بالهوى والصيد، حتى أُطلق عليه اسم فتى العرب. وقد كان يزيد مثل أمه ميسون مولعا بحياة البادية ، كما أقام مع أبيه في قصر الخضراء. ويذكر المسعودي : أن يزيد كان له قصر في حورين[1].

ولم تبين المكتشفاتالأثرية قصوراً للخليفتين الأمويين التإليين: معاوية الثاني بن يزيد(683م-684م)، ومروان بن الحكم (684م-685م)، ويرجع ذلك إلى قصر مدة حكمهما. ولكن يعتقد أن لمروان بن الحكم قصراً في الجابية[2]، إذ يقول ابن الأثير " إنه في سنة ثلاث وستين هجرية، كان هناك حصار لبني أمية بدار مروان[3].

عبد الملك بن مروان (685م-705م)

القصور المكتشفة بالقدس :

بينت الاكتشافات التي أجراها ميار بن دوف meir ben dove،حول الحرم القدسي في عام 1970م، ثلاثة مبان أموية (شكل:1)، تحف بها جدران خارجية ذات أبراج دائرية في الزوايا، وأبراج نصف دائرية في كل جانب من جوانب السور، إلا أن هذه الأسوار وما فيها من أبراج قد تهدمت .

والحقيقة أن المتفحص للأبراج يجد أنها ليست بذات فائدة دفاعية، ولكنها في الوقت نفسه تثير الشعور بالخوف لدى الزائر، ولم تكن في الواقع ذات قيمة إستراتيجية أو دفاعية كبيرة، وإنما كانت لهدف سياسي قصد من ورائه حماية ورعاية الأفراد بسبب وجودهم في مناطق بعيدة عن العمران، وتأمينا لسلامة الخليفة والأمراء الذين يسكنون القصر .

ويمتاز المبنى الثاني بأنه اكبر الأبنية حيث تبلغ أبعاده (48x 96م)، وسمك جداره الخارجي 3م، أما ساحته الخارجية فقد بلطت ببلاط إبعاده (30سمx40سم)، واهم المخلفات الأثرية في هذه المنطقة: الشارع الذي يفصل بين الحرم وتلك القصور، وهو مبلط ببلاط ناعم أبعاده: (35x25سم) و(70x60سم)، ويحتوي هذا المبنى على مدخلين: احدهما في الجهة الغربية، والأخر في الجهة الشرقية. كما يتوسطه فناء يحف به رواق، يلاصقه من الخلف غرفة طولها (17م أو 20 م)، وهي تمتد حتى تلاصق الأسوار، بالإضافة إلى احتواء القصر على المتطلبات

(3) أبو الحسن علي بن الحسن المسعودي ، **مروج الذهب ومعادن الجواهر** ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1987م.
(4) عفيف بهنسي ، **الفن الإسلامي** ، الطبعة الأولى ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 1986م.
(5) ابن الأثير (555هـ - 630هـ) ، **الكامل في التاريخ** ، دار صادر ، بيروت ، 1965م.

الحياتية من مطابخ ودورات للمياه وحمامات. وفي عام(747 م-748م) حدث زلزال نتج عنه خراب هذا القصر، إلى انه أعيد ترميمه في القرن التاسع الميلادي[1].

إما المبنى الثالث فيقع إلى الغرب من المبنى الثاني، أقيم على أساسه الجنوبي سور القدس العثماني في القرن السادس عشر الميلادي وقد بني جداره من حجارة مدقوقة، يبلغ ارتفاعه الآن نحو المترين، أما جدارة الشرقي فمبني من حجارة ضخمة يزن البعض منها (3-5 أطنان)، كما امتازت جدران المبنى بأنها اقل سماكه من جدران المبنى الثاني، وهي ذات وجهين: الأول خارجي، والثاني داخلي، وحشي بينهما الطين المتكون من الطين والتبن، أما قطع الفسيفساء المكونة للوحات القاعات فقد كانت أبعادها (2.5X2.5سم).

وهناك مبنى أموي رابع بني جداره الشرقي الجنوبي من حجارة ضخمه، وهو مبنى مختلف من حيث إن جدرانه بنيت من صف واحد من الحجر، امتازت بأنها مدقوقة من الوجهين دقاً ناعماً ،وقد غُطي الوجه الداخل منها بالقسارة[2]، وربما كان مسجد إذ توجد فيه غرفه ذات محراب يتوجه نحو القبلة.

منشآت الوليد بن عبد الملك (705م-715م):

قصيرعمرة: يقع قصير عمره على بعد 75 كم إلى الشرق من عمان ، وحوإلى 30 كم إلى الجنوب الغربي من واحة الأزرق، في منطقة شبة صحراوية ،إلا أنها كانت قديماً موئلاً للقبائل وممر للقوافل،وكان أول من اكتشفه الرحالة موزيل عام 1898م (شكل :2)[3].

ويبدو أن قصير عمره كان من الأبنية المخصصة لاستراحات القوافل الرسمية، وليس للقوافل التجارية، وقوافل الحجاج [4]، ويتألف بناء القصير من ثلاثة عناصر رئيسية هي:

1-قاعة العرش: وهي مقسمة إلى ثلاثة أروقة، بواسطة قنطرتين مدببتين، يعلو كل رواق منها قبو نصف برميلي. وفي الجدران الشمإلية ،والجنوبية، والشرقية فتحت طاقات مستطيلة لتزويد القصر بالضوء. أما الجدار الغربي فقد كان معرضاً للرياح والأمطار، ولذلك لم تفتح فيه أي طاقات[5].

وفي الجانب الشمإلى في منتصف الرواق الأوسط، يقع الباب الرئيسي الذي تقابله مقصورة ، مستطيلة مسقوفة بقبو نصف برميلي، اقل ارتفاعاً من أقبية القاعة. وعلى جانبي المقصورة غرفتان صغيرتان، تنتهيان بحنيه نصف دائرية، وهاتان الغرفتان تحتويان على أرضيات فسيفسائية زجاجية ، ملونة بأشكال هندسية .

2- بناء الحمام : يتألف من ثلاث غرف صغيرة، تقع في إلى الجهة الشرقية من قاعة الاستقبال، الأولى: خاصة بخلع الملابس، والاستراحة بعد الحمام. وتسمى (الغرفة الباردة) وهي مسقوفة بقبو برميلي، والثانية: (وهي الغرفة الدافئة) مغطاة بأقبية متقاطعة، والثالثة: (الغرفة الحارة)

(1) www.ifporient.org تاريخ الزيارة 2017/8/7

(1) محمود العابدي ، **نحن والآثار** ، الطبعة الأولى ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، 1972م.

(2) www.ifporient.org, تاريخ الزيارة 2017/11/10

(3) غازي بيشه ، قصير عمرة ورسومه الجدارية ، **مجلة الفكر العربي** ، العدد52، بيروت ، 1988، ص259-264.

(4) فوزي زيادين ، **قصير عمرة الأموي** ، دائرة الآثار العامة ، عمان ، 1977م.

وفيها قبة محمولة على مثلثات كروية، وهي غرفة مربعة تحتوي على حنيتان نصف مستديرتين، في الجدارين الشمإلى والجنوبي، وهناك غرفةٌ رابعة بنيت فيما بعد، ولم يتم سقفها حتى تسمح للرياح بدفع الهواء الساخن من الموقد إلى الفراغات أسفل الأرضيات في الغرفة الساخنة والدافئة[1].

3- المنشآت المائية : وتقع إلى الغرب من غرفة الحمام، على مسافة خمسة أمتار منها. وتتألف المنشآت المائية من ثلاثة عناصر:

أ- خزان مقام على قاعدة مربعة ترتفع عن سطح الأرض، وذلك حتى يسمح للماء بالانسياب عبر أنابيب فخارية اسطوانية إلى النافورة في قاعة الاستقبال، وتوصل الأنابيب المياه إلى خزان صغير، قصرت جوانبه بملاط كلسي، كما أقيم الموقد في الممر الذي يلي الغرفة الحارة

ب- بئر يبلغ عمقه حوإلى 17م، شيد بواسطة مداميك من الحجر المشذب.

ج- الساقية التي تحاذي البئر: وهي عبارة عن حوض مستدير قليل العمق، والساقية مخصصة لدوران الدابة التي تساعد على رفع المياه من البئر إلى الخزان.

الرسوم الجدارية في قصير عمره :

تعتبر اللوحات في قصير عمره –كما القصير نفسه –من الفنون الأموية على الرغم من أن المدرسة الفنية الأموية لم تكن قد نضجت، وخاصة فيما يتعلق بالرسم حتى منتصف القرن الثامن الميلادي، وقد ظلت كذلك ولكن الفن الأموي كان ينمو ويتطور، وأصبح فيما بعد جزء من التراث الإسلامي[2].

وتعد جميع تصاوير قصير عمره الجدارية من نوع الفريسكو وقد استخدم فيها عدد من الألوان: كالأزرق الفاتح، والكميت الداكن، والبني الفاتح، والأصفر الكامد، والأخضر الضارب إلى الزرقة[3]. واهم لوحات قصير عمره :لوحة على الجدار الشرقي من الغرفة الدافئة لامرأة عارية ، تحمل طفلاً وتناوله لأخرى، وعلى الجهة المقابلة امرأتان بينهما طفل ويبدو هنا الفنان متأثراً بالأسطورة الإغريقية، حيث يجعل زيوس الاله ديونيسيوس أثناء طفولته في رعاية حوريات الما.

وفي الغرفة الدافئة نفسها تم رسم لوحة فوق الباب فيها ثلاث نساء عاريات ،أحداهن تحمل بيدها سطل ماء (شكل :3)[4].

إن رسوم النساء في قصير عمره، توضح بشكل عام نموذجاً واحداً من النساء، فهن ذوات أرداف وصدور كبيرة، ويقول البعض أن في ذلك تأثيراً هندياً، ولكن من غير المنطقي أن يكون

(1) Creswell.K.C: **Early Muslim Architecture** , Second Edition , Oxford University Press , Oxford,1969 .
(2) Rice.D.T: **Islamic Painting** , Edinburgh University press,London,1971.

(1)وجدان علي بن نايف ، **سلسلة التعريف بالفن الإسلامي (الأمويون ، العباسيون ، الأندلسيون)** ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ، 1988م .
(2)Creswell.K.C: **Early Muslim Architecture** , Second Edition , Oxford University Press , Oxford,1969 .

ذلك صحيح[1]، سيما إن الشعر العربي من العصر الجاهلي وحتى الأموي يبين لنا أن هذا النوع من النساء هو المفضل عند العرب ،وقصيدة النابغة الذبياني خير دليل على ذلك حيث يقول:

محطوطة المتنين غير مفاضة ريا الروادف بضة المتجرد [2]

وفي القبو الشرقي لقاعة الاستقبال نجد 32مربع، تصور العمال الذين ساهموا في بناء القصر، ونجد ما يشابه ذلك في الفن المحلي شكل (4)[3].

أما لوحة الملوك الستة ، فيعتقد غرابار أنها تحمل تأثيرا فارسيا[4]، علما بأن هذه اللوحة تبدو اقرب إلى الأسلوب البيزنطي [5].

ويؤكد زيادين أن فنانين قصير عمره هم من أهم سكان سوريا، وإنهم إما آراميون، أو عرب كانوا قد هاجروا في وقت سابق إلى سوريا، وإنهم أي القبائل قد تأثروا بالحضارة الرمانية ، لذلك تظهر المواضيع الأسطورية الوثنية على جدران قصير عمره[6].

قصر خربة المنية:

وهي خربة في الشمال الغربي من بحيرة طبرية، أجرى بها الدكتور ايريك مادر A.Mader حفريات في عامي (1932) و (1936) م، كما قام بالحفر فيها بوتريخ ريناد putrich Raignard[7].

وكلمة المنية من أصل يوناني Moneوتعني منزلاً أو فيلا. أما القصر نفسه فيرجع إلى عهد الوليد (705 م -715م)، حيث عثر على لوح من المرمر كتب عليه (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، ما أمر عبد الله الوليد أمير المؤمنين....على يد عبدا لله بن ....)[8].

وقصر المنية مستطيل الشكل أبعاده (73مx67م)، وهو شبيه بالحصون الرومانية (شكل : 5)، ويكتنف كل زاوية من زواياه برج يقترب من ثلاث أرباع الدائرة، وفي وسط كل ضلع من أضلاعه برج نصف دائري، وفي وسط الناحية الشرقية مدخل ضخم يحيط به برجان من الجانبين، ويبلغ عرض بوابته 5،16م.

ويؤدي المدخل إلى الفناء المركزي الذي يحيط به رواق مرتكز على أربع عضائد ركنية وستة اعمد في كل جانب. والجزء الأوسط من الضلع الجنوبي يشتمل على مجموعة من الغرف عمقها 42،19 م، وعرضها 20،42م، تتوسطها قاعة ضخمة مساحتها 20م2، لها مدخل ثلاثي

(3) Ettinghousen.R: **Arab Painting,** Rizzoli International Publications, New York , 1977.
(4) شكري فيصل ، **تطور الغزل بين الجاهلية الإسلام** ، دار العلم للملاين ، الطبعة الخامسة ، بيروت ، 1959م .
(5) وجدان علي بن نايف ، **سلسلة التعريف بالفن الإسلامي (الأمويون ، العباسيون ، الأندلسيون)** ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ، 1988م .
(6) Grabar, O: **The Painting Of The Sex King at Qusayr Amra** , Arsorientalis, vol.1,1954,PP185.
(7) Papadopuolo , A**: Islam and Muslim Art**, H.N.Abram ,New York, 1976.
(1) فوزي زيادين ، **قصير عمرة الأموي** ، دائرة الآثار العامة ، عمان ، 1977م.
(2) جعفر الحسني ، قصور الأمويين في الديار الشامية ، **مجلة المجمع العلمي العربي** ، مجلد 17 ، دمشق ، 1942م ص214-231.
(3) عفيف بهنسي ، " القصور الشامية وزخارفها في عهد الأمويين "، **مجلة الحوليات الأثرية السورية** ، المجلد 25، 1975م، ص 9-44.

الأبواب من الفناء. وجدران هذه القاعة مغطاة بالرخام إلى ارتفاع معين، ثم بعد ذلك تصبح مزينة بالفسيفساء. أما الأرضية فقد زينت بقطع زجاجية بعضها ملون وبعضها أبيض، وعلى جانبي هذه القاعة غرفتان مستطيلتان بالحجم والشكل نفسهما [1].

وهنا لابد من الإشارة إلى أن تحصين القصر لا يختلف كثيراً عن تحصين المدن في بلاد الشام، فمدينة أريحا –مثلاً – أحيطت بسور يرجع في تأريخه إلى المرحلة الثانية من العصر البرونزي المبكر حوإلى 2900ق.م، وقد بني هذا السور من الطوب المجفف، بلغ طول الطوبة 35سم، وسمكها 10سم، وعرضها 14 سم، وتم بناء الطوب بإضافة المونة الجيرية بين كل طوبة وأخرى، وبذلك تكونت جدران بلغت سماكتها أكثر من متر، وعثر في الجهة الغربية من المدينة على برج نصف دائري يبرز عن السور، واعتبر هذا النوع من الأبراج شائعاً في هذا العصر.

وقد لعبت الفسيفساء دوراً كبيراً في زخرفة قصر خربة المنيه، حيث نجدها تغطي القبة التي تعلو القسم الأعلى من القاعة الضخمة وتتخذ أشكالا هندسية ونباتية محورة، بالإضافة إلى تغطية بعض أرضيات الغرف.

قصر جبل أسيس :

يقع جبل أسيس على بعد 105 كم، على خط مستقيم إلى الجنوب الشرقي من دمشق، وقد زار القصر العديد من الأثريين، فقد زاره (ملخور فوغية) عام 1962 م، وخرج برسم أولي له. كما زاره (ماكس فون أوبتاهايم)عام1893م، واعتقد أن هذه الآثار هي أثار رومانية .

أما (دوسو)فقد درس الموقع ، وقال عنه انه مركز عسكري روماني، وعزم أن يقارن قصر جبل أسيس ومعبد جوبيتر، واقتنع في النهاية الى انه قصر أموي.

ومن خلال وجود القصر إلى جانب الحمام والجامع، والاطلاع على بعض المصادر العربية استطاع (ج.سوفاجبه) أن يرجع القصر في النهاية انه قصر أموي.

يتخذ مخطط القصر الشكل المربع تقريباً (شكل :6)، فقد بلغ طول كل ضلع من أضلاعه 67م. وتتكون جدرانه الخارجية من أحجار بركانية، وفي كل زاوية من زواياه هناك برج، كما يتوسط كل ضلع من أضلاعه برج أخر، عدا الضلع الشمإلى فأنه ينفتح في وسطه باب. عرضه2.72 م يحف به برجان، وهنا نلاحظ أن العمارة متأثرة بالعمارة الساسانية، ذلك أن الأبراج في العمارة الساسانية تتخذ الشكل المستدير وهذا ما نلاحظه في العمارة الأموية بشكل عام، ويتصل المدخل في قصر جبل أسيس بدهليز أمامي مقبب يتراوح قياسه بين(3،80م-3،90م) وينتهي هذا الدهليز بالفناء الرئيسي الذي يبلغ قياسه31م، وتحيط به أروقة وأبواب بعمق 3.8 م، كما تحيط بالفناء قاعات بطابقين[2]، وأكثرها أهمية قاعات الوحدات الخمسة، التي تحاذي تحاذي البرج المتوسط في الجدران الثلاثة. وفي الجهة الشمإلية يشكل دهإلز المدخل والطرق المنفتحة علية مجموعة خماسية أخرى. وتدل القطع المكتشفة، على أن جميع قاعات القصر كانت مرسومة وتقسم هذه الرسومات إلى قسمين:

([1]) كريزول ، **الآثار الإسلامية الأولى** ،ترجمة عبد الهادي عبلة ، دار قتيبة ، دمشق ،1984م.

(1) نور الدين حاطوم، " تقرير حفريات قصر جبل أسيس"، **مجلة الحوليات الأثرية السورية**، مجلد13، 1963م، ص 243-262.

الأول : وحيدة اللون . فهي إما من اللون الأحمر أو الأسود، بالإضافة إلى اللون الرمادي.

الثاني: تمثل زخارف نباتية بالألوان نفسها، أما في داخل أقواس القمريات، فقد زينت بخطوط ملتوية، ذات لون أسود على ابيض وخطوط غليظة تتوالى مع خطوط ارفع منها.

ويتكون حمام قصر أسيس، من قاعة مساحتها (24،37 x10م)، سقفت بقبو نصف برميلي، وغرفة ثالثة مسقوفة بقبة معلقة .

قصر الحرانة:

يقع في البادية الأردنية على بعد 60 كم إلى الجهة الشرقية الجنوبية من عمان، حيث يتوسط سهلاً فرش بالحجارة البركانية الصغيرة، سوداء اللون، ولعل تسمية القصر لوقوعه في هذا السهل.

ويعتبر قصر الحرانة، من الحصون العسكرية المخصصة للمراقبة، ولا شك أنه موجود كحصن منذ عهد الرومان، ولكن بعد اكتشاف الكتابة الكوفية التي عثر عليها فوق باب الطابق الثاني، والتي تحمل في محتواها تاريخ (92هـ/711م)، وهو عهد الوليد الأول، أمكن نسبته إلى العهد الإسلامي[1].

وبناء القصر مربع التخطيط (شكل :7)، تبلغ أبعاده 35م، ويكتنف كل زاوية من زواياه برج دائري، وفي وسط كل ضلع برج نصف دائري ضخم، وفي الضلع الجنوبي من القصر يفتح المدخل الوحيد عبر برج نصف دائري ضخم، ويستمر عبر ممر طويل إلى فناء رئيسي، ويحيط بالممر من الجانبين غرفتان كبيرتان ،وإلى الشمال منهما مستودعان متطاولان. وفي الجوانب الشمالية والشرقية والغربية مجموعة من الغرف، تضم كل مجموعة غرفة للاستقبال في وسطها، يحيط بها منظومة من الغرف الصغيرة، وتمثل هذه المجموعات وحدات مستقلة.

ويتمثل وجود الساحات هنا في مركز القصر، بحيث تفصل مجموعة المدخل عن المبنى الرئيسي، وأصل الساحة هنا هو أصل سوري محلي اقتضته الظروف المناخية ويتفق مع الدين في مسالة حجب أهل البيت عن الخارج، وفي الوقت نفسه فأنه يوفر لهم جميع احتياجاتهم في الداخل من هواء وضوء غير مباشر، إضافة إلى الاتصال المباشر بالسماء. وقد أنشئت على ذلك دور المسلمين، حيث كان لدار الرسول ﷺ ساحة مشابهة، اعتاد المسلمون أن يقيموا فيها صلاتهم، وكذلك وجدت ساحة مماثلة في دار الندوة في مكة، ودار الأمارة في البلاد التي فتحها المسلمون، وقد قام المسلمون بتطبيق هذا النظام في قصورهم، شانهم في ذلك شأن العرب الذين سبقوهم.

أما الجهة الشرقية والغربية من الساحة فقد احتوت على درجين يصعدان بدورهما إلى الطابق الثاني، هو المشابه للطابق الأول، إذ أن كل وحدة من الوحدات السكنية تتكون من قاعة للاستقبال تجاورها من الجوانب أربع غرف[2].

(2) جعفر الحسني، "قصور الأمويين في الديار الشامية"، **مجلة المجمع العلمي العربي**، مجلد 17، دمشق1942، ص214-231.
(1) Rice.D.T**: Islamic Painting** , Edinburgh University press,London,1971

وقد استمد قصر الحرانة كغيره من القصور الأموية تخطيطه من التقليد المعماري المحلي، حيث وجد فيه الفنان ما يتفق مع دينه وتقاليده، إذ كان الأعراب يجعلون خيامهم، حول فسحة مركزية يجمعون فيها أنعامهم، وكأنهم في ذلك يضعون حدود لمنازلهم، ويسترون ما يدور فيها عن الأعين، الأمر الذي جعل المهندس المسلم يختار هذا التصميم، فهو بدون شك يتناسب مع الحياة الاجتماعية المحافظة والمغلقة، ويسهم في التغلب على حدة المناخ القاسي.

ويتمثل أسلوب التسقيف في قصر الحرانة بالأقواس العرضية في القاعات المركزية، التي ترتكز على عدة كتل من الأعمدة، تتكون كل حزمة فيها من ثلاثة أعمدة متجاورة، كما أن الأقواس بشكليها العرضي والبيضوي تشبه ما هو موجود في المباني الساسانية[1].

أما الزخارف في قصر الحرانة فقد كانت محددة من حيث الكم والنوع، إي انه لا يوجد هناك رسوم جداريه أو فسيفساء، أو إي تماثيل حجرية. ولم يحظ الطابق الأرضي بنصيب وافر من الزخارف، فقد اقتصرت الزخارف على أماكن انبثاق العقود المستعرضة، والتي تألفت الزخارف فيها من حليه تتخذ أشكال المنشار على جوانبها أشرطة ضيقة .

ولكن الطابق الثاني تعددت فيه الزخارف، إذ تكونت من أشكال الورديات متعددة البتلات، وهي معمولة على الجبس وموجودة داخل الغرف وخارجها، وهناك شريط زخرفي يتمثل بمدماكين من الآجر، يحيطان بالواجهات الأربع للقصر، والهدف منها كسر الجمود الناتج عن وجود التحصين.كما نجد على سطح العديد من غرف القصر زخرفة محززة، تشبه ما هو موجود على الفخار الأموي، حيث صنعت هذه الزخرفة بواسطة آلة حادة [2].

منشآت سليمان بن عبد الملك (715م-717م):

لم تكن مدينة الرملة كما هي، بل كانت عبارة عن رمال، ولما ولُي سليمان بن عبد الملك على فلسطين قام ببنائها، وأقام فيها قصرا، ودار للصباغين، وأنشأ فيها مسجداً بلغ في جماله الحد الذي يفوق جمال مسجد دمشق، وأطلق عليه اسم الجامع الأبيض [3]، وما تزال مئذنة المسجد ظاهرة حتى يومنا هذا، حيث أعيد تشييده في عهد الممإلبك عام (1318م/718هـ).

ويقول ابن الأثير أن سليمان بن عبد الملك، قد بويع في سنة ست وتسعين هجرية، في إلىوم الذي مات فيه الوليد، وقد تمت المبايعة في الرملة، وهو المكان نفسه الذي تم فيه عزل سليمان من قبل عثمان بن حيان [4] .

منشآت عمر بن عبد العزيز:(717م-720م):

عُرف عمر بن عبد العزيز ببساطته، ومساعدته للناس، وكان يرتدي الخشن من الثياب تواضعا مع الناس.

(2) صفوان التل، **الآثار العربية الإسلامية في الأردن** ، وزارة الشباب ، عمان ، 1988م .
(1) Creswell.K.C: **Early Muslim Architecture** , Second Edition , Oxford University Press , Oxford,1969 .
(2) البلاذري ، **فتوح البلدان** ، مراجعة رضوان محمد رضوان ، بيروت ، 1968م.
(3) ابن الأثير (555-630هـ)، **الكامل في التاريخ** ، دار صادر ، بيروت ، 1965م .

وقد سكن القصر الذي ورثه عن والده، حيث يتحدث النعيمي عن" سيمبساط" بأنها قلعة على الفرات بين قلعة الروم ومالطية ، وهي دار لعبد العزيز رضي الله عنه [1].

ثم عاش فترة من الوقت في دير سمعان ، وتوفي فيها عام 720م ، ومن غير المؤكد أنه بنى فيه قصراً .

منشآت يزيد بن عبد الملك (720م-724م):

وأهم ما ينسب إلـه قصر الموقر، الذي يبعد مسافة 30كم إلى الشمال الشرقي من عمان، وعلى ضوء المكتشفات الأثرية التي قامت بها دائرة الآثار الأردنية، تبين أن القصر يرجع إلى العصر الأموي، واستمر استعماله حتى العصر العباسي .ولقد عثر على العديد من القطع الأثرية التي تعود بدورها إلى العهد الأموي المبكر، تمثلت في العثور على عدد من الأعمدة المزخرفة التي يحفل بها القصر، والتي يبدو فيها التأثير البيزنطي، كما تم العثور على تاج لأحد الأعمدة، نقشت عليه كتابة كوفية، تحدد من خلالها إن بناء القصر يعود للخليفة يزيد الثاني (720م-724م)[2].

قصور هشام بن عبد الملك (724م-743م) :

قصر الرصافة:

يعتبر هشام بن عبد الملك من أكثر الخلفاء الأمويين اهتماماً بالعمران، وقد سكن الرصافة ، وهي المدينة التي سكنها الروم من قبله، واحتوت على أبار وقنوات للماء، خرُبت وأصلحها هشام فيما بعد، وبنى في الرصافة قصرين، إلا إن كاترين اتودورن Kathreen Otto- Dorn، لم تكتشف غير قصر واحد.

وهو قصر مربع تقريباً أبعاده (80م x84م) وفي زواياه الأربع أبراج مدورة، تقوم على قواعد مربعة، بلغ قطر كل برج منه 8،3م، تبرز عن الواجهة مسافة 60،2م، وفي الواجهة الجنوبية من القصر انفتح المدخل الذي يؤدي إلى فناء محاط بصفوف من الغرف الجانبية.

وتتكون الجدران الرئيسية في مجموعة البناء من قطع الطوب غير المشوي، التي تبلغ أبعادها (38سم X38سمX12سم)، يربط فيما بينها مونة يتراوح سمكها بين (4ملم- 6سم)، وقد غطى ذلك كلس أو جبص أبيض أُعتنى بمسحه[3].

وقد عثر في الرصافة على كثير من بقايا الزخارف والصور الجدارية، وتكونت الزخارف فيها من عناصر نباتية، قومها أغصان وعناقيد العنب، ومجموعة أخرى تمثل: سعف النخيل، والورد وأوراق الكرمة .

(4) عبد القادر محمد النعيمي الدمشقي ، **الدارس في تاريخ المدارس** ، عني بنشره وتحقيقه جعفر الحسني ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، 1951م.

(1) وائل الرشدان ،**معالم الحضارة الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية** ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ايسيسكو ، 1994م.

(1) عبد القادر الريحاوي ، **العمارة في الحضارة الإسلامية** ، مركز النشر العالمي – جامعة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1990م.

وفي القاعة الوسطى ثمة زخارف ملونة بالأسود والأحمر، والأصفر، وهي ذات أشكال وردية ونخيلية ، أما الشبابيك فقد احتوت على زخرفة متشابكة مفرغة، تشبه تلك الموجود في قصر الحير الغربي.

ووجدت في القاعة الوسطى رسوم جداريه، تتكون من أشكال هندسية معينيه، أو متصالبة تتخذ اللون الأسود على خلفية بيضاء، رسمت داخل محاريب[1].

يشبه قصر الرصافة قصر المشتى وهو احد القصور الأموية، ولو أمعنا النظر فيه لوجدناه قد قسم إلى ثلاث أقسام طولية، تتجه من الشمال إلى الجنوب، ونجده في الجهة الشمالية قد قسم إلى ثلاث أقسام، وهذا التقسيم يشبه إلى حد ما تقسيم قصر الرصافة، ويشبه قصر الرصافة قصر المشتى من حيث استخدام الحجر إلى جوار الآجر .

مواد البناء المستخدمة في العمارة الأموية :

1- الحجـر:

تصنف الصخور التي يستخرج منها حجر البناء إلى ثلاثة أنواع هي: الصخور البركانية، الصخور الرسوبية، الصخور المتحولة [2].

وقد استخدمت الصخور في القصور الأموية بأنواعها الثلاثة الرسوبية، والبركانية، والمتحولة. وسنتحدث عن كل نوع ومكان استخدامه في هذه القصور.

أ- الحجر الكلسي :

وقد استخدمت مادة الحجر الكلسي في القصور الأموية، في الجدران المحيطة بالقصور، والأبراج الملاصقة لها، وأكثر ما يتميز به الحجر الكلسي، أنه يعطي مرونة كبيرة للمعماري، وذلك لتصرفه بالواجهات بالشكل الذي يريد، بالإضافة إلى ما نشاهده من أجزاء بارزة ومرتدة في القصور[3].

ب –الحجر البازلتي:

وقد استخدم الحجر البازلتي في القصور الأموية ولكن بكميات قليلة، فقد استخدم في واجهات الجدران في بيوت السكن ومن الأمثلة على ذلك ما وجد في قصر المشتى، وقصر الحمام.[4]

ج- الرخام:

استخدم الرخام في القصور الأموية في قاعات العرش والممرات المؤدية إليها، وتم العثور في القصور الأموية على أعمدة وقواعد وتيجان مصنوعة من الرخام .

(2) عفيف بهنسي ، **الفن الإسلامي** ، الطبعة الأولى ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 1986م.
(3) فرج نادر العش ، **تكنولوجيا ترميم وصيانة الأبنية ومواد البناء والمقتنيات الأثرية** ، الطبعة الأولى ، دار المجد للنشر والتوزيع ، دمشق ، 1989م .
(1) جيزلا ريختر ، **مقدمة في الفن الإغريقي** ، ترجمة جمال ألحرامي ، دار أماني للطباعة والنشر والتوزيع .
(2) عفيف بهنسي ، **العمارة عبر التاريخ** ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 1987م .

وقد تم اقتطاع أعمدة أيضا من قطع كبيرة من الرخام، اتخذت الشكل الأسطواني، وتيجان مستقاة من الطرز الرومانية، الأيونية، والكورنثية.

2- الخشب:

وقد استخدم الخشب في القصور الأموية في العوارض الموجودة فوق فتحات الأبواب، والتي وضعت فوقها مداميك من الأجر، فقد وجدت آثار لخشب مصمت كان بمثابة جسر ترتكز علية مداميك الآجر[1].

3- الآجـــر:

أُستخدم الآجر في القصور الإسلامية وخاصة الأموية، شانها في ذلك شان المباني العراقية القديمة، وقد أُستخدم الآجر في القصور الأموية مكملاً للحجر، وذلك لان هذه القصور لا يمكن فيها الاعتماد على الآجر فقط، إذ لابد لها من أساسات حجرية تحمله.

وامتاز الآجر في القصور الأموية بالانبساط والتربيع، مثله في ذلك مثل الآجر الروماني، وأُستخدم الآجر في القصور الإسلامية في الساحات الرئيسية، حيث نجده في بناء برك الماء التي تتوسط الساحات المركزية. وقد اهتم الرومان بهذا النوع من المنشآت، لكنهم استخدموا الأسمنت بدلا من الآجر في بنائها، وبذلك يكون الفنان المسلم، قد جدد في التقنية المستخدمة في بناء هذه المنشآت.

واستخدم الآجر كذلك في عضادات الأبواب، مستند في ذلك على لوح خشبي. ومادة الآجر سهلة التشكيل، حيث يمكن من خلالها تشكيل العنصر المعماري مهما كانت صعوبته، وهو ما نلاحظه في تشكيل النوافذ الدائرية، التي قال عنها كريزول إنها شبيهة بنوافذ السفن.

ومادة الآجر كانت هي المادة الأساسية في بناء القصور الأموية، وتأتي بالمرتبة الثانية بعد الحجر، وبالاستخدام الصحيح لهذه المادة، استطاع الفنان المسلم أن يعبر عن قدرته الفائقة على الإتقان[2].

ومن خلال ما سبق، ودراسة وتفحص مخططات القصور الأموية، يرى الباحث أن هناك عدد من المميزات المشتركة في مخططات هذه القصور، وهي على النحو التإلى:

أولاً: أن مخططات القصور الأموية هي مخططات تتخذ الشكل المربع، مما يوحي بتأثر مخططات بناء القصور الأموية هذه بمخططات القلاع البيزنطية السابقة لها، بغض النظر عن اختلاف وظيفتها.

ثانياً: إحاطة السور ببناء القصر في كافة القصور، ويشتمل السور على أبراج نصف مستديرة تقع على الأضلاع، وشبه دائرية في الزوايا.

(3) Creswell.K.C**: Early Muslim Architecture** , Second Edition , Oxford University Press , Oxford,1969 .
(1) عفيف بهنسي ، **العمارة عبر التاريخ** ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 1987م .

ثالثاً: يوجد للقصور الأموية مدخل واحد فقط، يؤدي إلى الفناء الداخلي (الساحة المركزية)، والذي يتوسطها في الغالب بركة ماء.

رابعاً: إن القصور الأموية في مجملها تتكون من أكثر من طابق[1].

الخاتمة:

النتائج:

قد تم التوصل في نهاية الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

1- إن العمارة الأموية في بادية الشام قد نشأت في بيئة تمتاز بقسوة مناخها، وهذا ما جعلهم يستعملون كل الوسائل المتوفرة لديهم للتكيف، إضافة إلى الثقافة العربية الإسلامية ومبادئ الحرمة والحياء واحترام الخصوصية، وقد حرص المعماري المسلم على تطبيق ذلك في عمارته.

2- إن القصور الأموية قد تأثرت في عمارتها بحضارات مختلفة: سورية محلية، وفارسية، وإسلامية سابقة. وتتلخص التأثيرات السورية المحلية في مخططات القصور، واستخدام مادة الحجر كمادة أساسية للبناء، كما يظهر تأثر القصور الأموية بالعمارة الساسانية من خلال استخدام الأبراج الدائرية في الأركان، والأبراج نصف الدائرية الملاصقة للأسوار، واستخدام الأجر في البناء، إضافة إلى نظام التسقيف على شكل أقبية، وهو الشكل الذي ظهر في عدد من القصور الفارسية .

3- تأثرت زخرفة القصور الأموية بالزخرفة التي استخدمت في العمارة في عدد من الحضارات تمثلت بما يلي: أصول كلاسيكية ظهرت في تصوير الحيوانات، وأصول بيزنطية كما في زخارف كرسي القديس مكسيميانوس ، كما برزت في استخدام أوراق الأكانثس، وزخرفة أغصان الكرمة . وأصول ساسانية ظهرت في الوردة (Rossette)، التي تتوسط الواجهات وفوق عضادات الأبواب، واستخدام المراوح التخيلية الفارسية الأصل، وأغصان الكرمة التي استخدمت على شكل دوائر متماسة أو متقاطعة ، إضافة إلى زهرة اللوتس ذات البتلات المأخوذة عن زهرة اللوتس الفرعونية.

4- إن الزخارف التي استخدمت في تزيين القصور الأموية، تعتبر الأساس الذي قام علية فن الأربسك فيما بعد .

5- لقد كان الهدف من تصوير الأشكال الحيوانية والآدمية، إضافة إلى وضع التماثيل على مداخل تلك القصور، هو المساعدة على كسر الجمود في عناصر البناء للقصور، وإنعاش البيئة المحيطة بالزائر.

(1) Creswell.K.C: **Early Muslim Architecture** , Second Edition , Oxford University Press , Oxford,1969,p514 .

6- إن استخدام الساحة المركزية التي تتوسط القصر شكل أنموذج، استخدم فيما بعد كعنصر رئيسي في العمارة الدينية والمدنية في العصور الإسلامية فيما بعد.

التوصيات:

1- النظر بعين الفخر لموروثنا المعماري الإسلامي في بادية الشام، ورفع الوعي الثقافي من خلال الإعلام المرئي والمسموع لدى المواطنين بأهمية الآثار الإسلامية باعتبارها شاهدا على عراقة وأصالة حضارتنا.

2- الاستفادة من ملامح الفكر التصميمي للآثار الإسلامية في عمارتنا المعاصرة، من خلال ما يتوافق مع ظروفنا الاجتماعية والبيئية الخاصة.

3- نُهيب بالمؤسسات وكل من يملك الغيرة على هذه الآثار والمتمثلة في القصور، أن يقف بجانب الحفاظ عليها وترميمها لتبقى وثيقة تاريخية ولوحة فنية، ومتحفاً مستقبلياً تصون داخله تاريخ المنطقة ككل.

4- تنمية سياسات وخطط تسعي إلى تدريس الآثار العربية الإسلامية داخل المناهج المدرسية.

5- تعاني المكتبات العربية وخاصة الجامعية من فقر في كتب الآثار، وخاصة كتب التخصص، وهذا ينتج عنه جيل جاهل بأدنى الأساسيات، فلا بد للجامعات من توفير هذه الكتب، إضافة إلى الدراسات المتخصصة والحديثة.

المصادر والمراجع العربية

1- إبراهيم النجار ، **تصاوير قصير عمرة : مدارس فنية سبقت الفن الحديث في أوروبا بـ1200 عام** ، المجلة الثقافية ، العدد 30 ، 1984م ، ص193-198.
2- ابن الأثير (555- 630 ه) ، **الكامل في التاريخ** ، دار صادر ، بيروت ، 1965م.
3- ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، تحقيق عبد الوهاب فتيح ، دار الحديث ، الطبعة الأولى القاهرة 1992 م .
4- أبو الحسن علي بن حسين المسعودي ، **مروج الذهب ومعادن الجواهر** ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1987 م.
5- اوليج جرا بار ، **"العمارة " في تراث الإسلام** ، ترجمة حسين مؤنس ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، 1978 م .
6- البلاذري ، **فتوح البلدان** ، مراجعة رضوان محمد رضوان، بيروت ، 1968م.
7- جعفر الحسني ، **قصر الحير** ، مجلة المجمع العلمي العربي ، مجلد 16 ، 1941م ص337-345.
8- جعفر الحسني ، **قصور الأمويين في الديار الشامية** ، مجلة المجمع العلمي العربي ، مجلد17،دمشق، 1942م ، ص 214-231.

9- ديمتري برا مكي ، **"تطور الهندسة المعمارية والفن في عهد الأمويين "** ، وقائع المؤتمر الثاني للآثار في البلاد العربية ، رقم 2، بغداد ، العراق ، 18 -28 ، 1957 م ص 131 - 141 .
10- سليم عادل عبد الحق ، **إعادة تشيد قصر الحير الغربي في متحف دمشق**، مجلة الحوليات الأثرية السورية ، مجلد1 ، 1951م،ص5-57.
11- شكري فيصل ، تطور **الغزل بين الجاهلية والإسلام** ، دار العلم للملاين ، الطبعة الخامسة ، بيروت، 1959م.
12- صفوان التل ، **الآثار العربية الإسلامية في الأردن** ، وزارة الشباب ، عمان ، 1988م.
13- عبد الحميد المعيني ، **الموقر في الشعر الأموي** ، مجلة أبحاث إلىرموك، مجلد 9، عدد 1،1985،ص80-92.
14- عبد القادر الريحاوي ، **" قصور الحكام بدمشق "** ، مجلة الحوليات الأثرية السورية ، مجلد 22 ، 1972 م ، 31-72.
15- عبد القادر الريحاوي ، **العمارة في الحضارة الإسلامية** ، مركز النشر العالمي – جامعة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1990م .
16- عبد القادر محمد النعيمي الدمشقي ، **الدارس في تاريخ المدارس** ، عنى بنشره وتحقيقه جعفر الحسني ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، 1951م.
17- عفيف بهنسي ، **"القصور الشامية وزخارفها في عهد الأمويين "**، مجلة الحوليات الأثرية السورية ، المجلد 25 ، 1975 م ، ص 9-44.
18- عفيف بهنسي ، **الفن الإسلامي** ، الطبعة الأولى ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1986م.
19- عفيف بهنسي ، **تكون الفن العربي الإسلامي في ديار الشام**، مجلة الحوليات الأثرية السورية ، مجلد4 ، 1972م ،ص 9-29.
20- غازي بيشه ، **فصير عمرة ورسومه الجدارية** ، مجلة الفكر العربي ، العدد 52 ، بيروت، 1988، ص 259-264م.
21- غازي بيشه ، **قصر ومسجد الحلابات** ، وقائع المؤتمر التاسع للآثار الإسلامية في الوطن العربي ، تونس ، 1985م ، ص80-92.
22- فواز طوقان ، **الحائر (بحث في القصور الأموية في البادية)** ، وزارة الثقافة والشباب بالمملكة الأردنية الهاشمية ، عمان 1979 م .
23- فوزي زيادين ، **قصير عمره الأموي** ، دائرة الآثار العامة، عمان ، 1977م.
24- فيليب حتي وآخرون ، **تاريخ العرب (مطول)** ، الطبعة الرابعة ، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت، 1965 .
25- ك. كريزول ، **الآثار الإسلامية الأولى** ، ترجمة عبد الهادي عبلة ، دار فتيبة ، دمشق، 1984م.
26- كاترينا اوتو- دورن ، **تقرير عن الحفريات في الرصافة الإسلامية** ، تلخيص وتعريب محمد كامل عياد، مجلة الحوليات الأثرية السورية ، مجلد 4،1954م،ص107-118م.
27- م.س .ديماند ، **الفنون الإسلامية** ، ترجمة احمد محمد عيسى ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1958 م .
28- محمود العابدي ، **القصور الأموية** ، مطابع الشركة الصناعية ، عمان ، 1985م.

29- محمود العابدي ، **نحن والآثار** ، الطبعة الأولى ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان، 1972م.
30- منذر ساري نصير ، **قصر الحلابات ومنشاته** ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، عمان الأردن ، 1994م.
31- نور الدين حاطوم ، **تقرير حفريات قصر جبل أسيس** ، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مجلد 13، 1963م ، ص243- 262.
32- وائل الرشدان ، **معالم الحضارة الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية** ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ايسيسكو ، 1994م.
33- وجدان علي بن نايف ، **سلسلة التعريف بالفن الإسلامى (الأمويون ، العباسيون، الأندلسيون)**، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ،1988م.
34- ول ديورانت ، **قصة الحضارة (عصر الأيمان)** ، ترجمة محمد بدران ، الطبعة الثانية ، مطبعة لجنة التإليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1964م.

المصادر والمراجع الأجنبية:

1- Bisheh، G: Qasr Al-Hallabat: **An Umayyad Desert Retreat or Farm Land**، Studies in the History and Archaeology of Jordan،Vol. II، 1985،pp.263-265.
2- Creswell.K.A.C: **Early Muslim Architecture**، Second Edition، OxfordUniversityPress، Oxford، 1969.
3- Ettinghousen.R**: Arab Painting**، Rizzoli International Publications،NewYork،1977.
4- 4-Grabar، O: **The Painting Of The Sex Kings at Qusayr Amra**، ArsOrientalis، vol.1،1954،pp185-187.
5- Rice. D.T**: Islamic Painting**، Edinburgh University Press، London،1971.

مواقع الانترنت:

1- www.ifporient.org تاريخ الزيارة 2017/8/7

2- http://www.historyofjordan.com/jordan2/jh/collection

اللوحات والأشكال

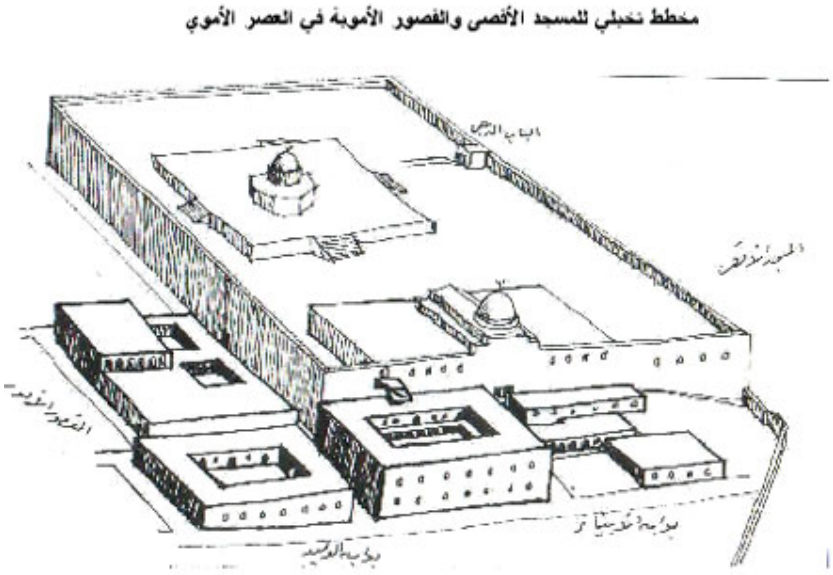

شكل(1) إعادة تصور للقصور الأموية

المصدر: محمود العابدي – نحن والآثار

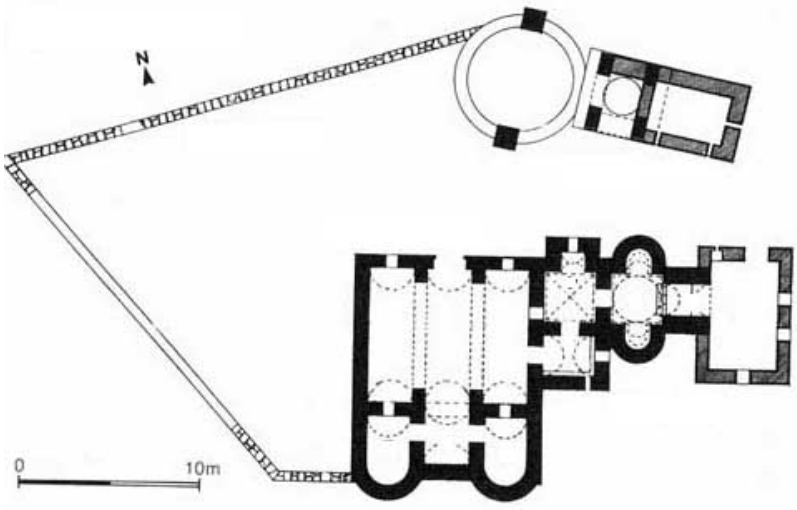

شكل (2) مخطط قصير عمره **المصدر : فوزي زيادين – قصير عمرة الأموي**

شكل (3) التصوير الجداري ـقصير عمرة

المصدر: http://www.historyofjordan.com/jordan2/jh/collection

شكل (4) لوحات فريسكو – قصير عمرة

المصدر : غازي بيشه- قصير عمرة ورسومه الجدارية

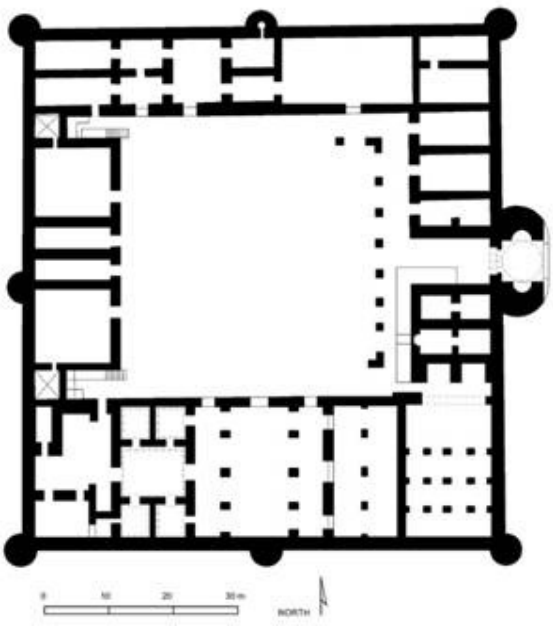

شكل (5) مخطط قصر خربة المنيا

المصدر : عفيف بهنسي – القصور الشامية وزخارفها في عهد الأمويين

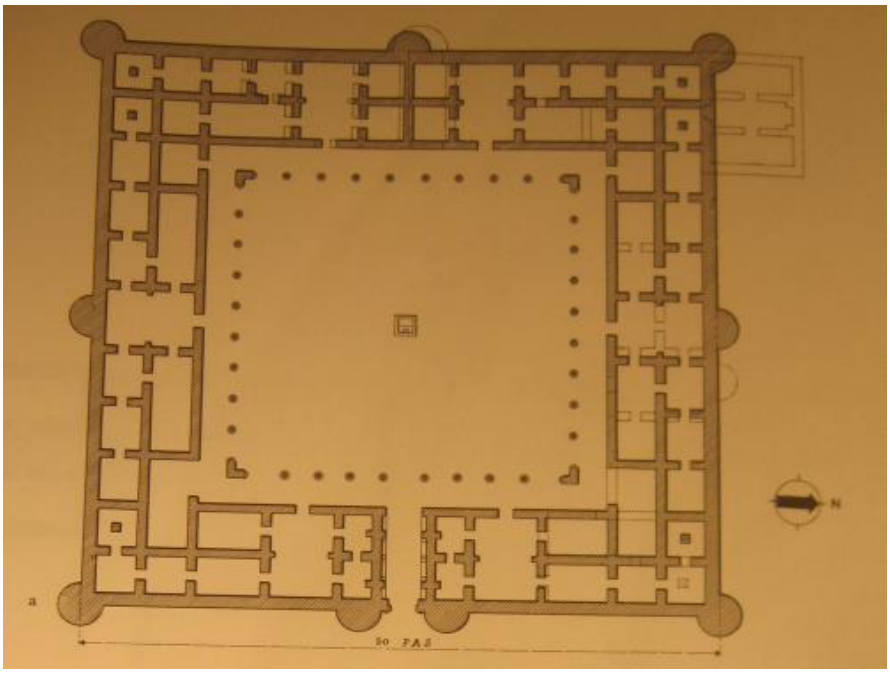

شكل (6) مخطط قصر جبل أسيس

المصدر: نور الدين حاطوم- تقرير حفريات قصر جبل أسيس

شكل (7) مخطط قصر الحرانة

المصدر : Rice. D.T: Islamic Painting